الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ٣ /٨/ ١٩٧٧

السادات : محادثات السلام تجتاز مرحلة حاسمة ولاتزال هناك خلافات

الاتفـاق على تكـوين مجمـوعة عمل تتولى برياسة فانس الاعداد الجيد لجنيف

مصر تقدمـت بعدد من المقـترحات الجديدة ردا على المقـــترحـات الأمريكيـــة

فـانس يطـير الى بـيروت اليـوم

الاسـكندرية ـ من حمـــدى فـؤادوهـدايت عبد النبى ـ

اعلن الرئيس انور السادات فى مؤتمرصـحفى عقده مع سـيروس فانس وزير الخارجية الامريكية فى ختام محادثاتهماان المحادثات تجتاز مرحلة هامة وحاسمة وأنه من أجل ذلك ينبغى الاعـداد جيـدا لمؤتمر جنيف حتى يكـون المؤتمر مؤثـرا وفعالا فى اقرار السلام فى المنطقة .

وقال الرئيس السادات انه لا تزال هناك خلافاتحول بعض النقاط ، وانه لذلك اقترح تكوين مجموعة عمل يراسها وزير الخـارجية الامريكية تجتمع فى نيويورك او واشنطن للاعداد اعدادا جيدا لمؤتمر جنيف .. ذلك اننا نخشى الا يؤدى مؤتمر جنيف اذا ما عقد دون اعـداد كاف الى اية نتيجة ، وانه تم الاتفاق مع فانس على انشاء مجموعة العمل .

وقال الرئيس السادات ان السلام فى الشرق الاوسط يتحقق بانتهاء العدوان وانسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية وقيام الدولة الفلسطينية . وأكد الرئيس السادات انه لن تكون هناك محادثات ثنائية بين مصر واسرائيل وان تحقيق السلام لن يتم بفرض شروط والتزامات معينة .

وفى نفس المؤتمر الصحفى أعلن سيروس فانس موافقته على اقتراح الرئيس السادات بانشاء لجان عمل تتولى الاعداد لمؤتمر جنيف ، وقال انه سوف ينقل الاقتراح الى باقى الاطراف . وكان المتحدث باسم الوفد الامريكى هودينج كارتر قد أعلن قبل ذلك ان فانس قد أبدى استعدادا للعودة الى مصر فى الاسبوع القادم بعد انتهاء محادثاته مع الجانب الاسرائيلى اذا رأى فائدة من ذلك .

وقد أكدت مصادر سياسية هامة قريبة من المباحثات : ان الجانب المصرى قد رفض عددا من المقترحات الامريكية التى جاء بها وزير الخارجية الامريكية ، والتى تنص على :

① ان يتم الاتفاق بين الاطراف المعنية على الحدود التى سوف يتم الانسحاب الاسرائيلى اليها .

② ضرورة التمثيل الفلسطينى فى مؤتمر جنيف ، على ان يتم ذلك بعد ان تعلن المنظمة اعترافها باسرائيل .

③ ان تعود العلاقات الطبيعية بين العرب واسرائيل فورا وبمجرد الاتفاق على ذلك ، وان تقوم العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين البلدين .

كما اكدت نفس المصادر ان مصر قد قدمت عددا من المقترحات المضادة التى تنص على الانسحاب الكامل من كل الاراضى العربية والتمثيل الفلسطينى الكامل فى جنيف وانهاء حالة الحرب عقب الانسحاب ، على ان يتم بعد ذلك اتخاذ الخطوات التى تؤدى الى عودة العلاقات الطبيعية بشرط تنفيذ كل ما ورد فى قرار مجلس الامن .

المباحثات تناولت موضوعات جوهرية

وكانت المباحثات قد بدأت امس باجتماع عقد فى الساعة العاشرة والنصف صباحا فى فندق فلسطين واقتصرحضوره على وزيرى الخارجية سيروس فانس واسماعيل فهمى .

وقد استمرت هذه الجلسة ساعة ونصفا وصرح بعدها السيد اسماعيل فهمى بأن المجادثات تناولت أزمة الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية والموقف فى القارة الافريقية .

وعقب هذا الاجتماع أقام السيد اسماعيل فهمى مأدبة غداءللوزيرالامريكى وقرينته حضرها اعضاء الوفدين المصرى والامريكى .

وقد اعتذر الفريق أول محمد عبدالغنى الجمسى عن مأدبة الغداء لانشغاله باعمال أخرى .

وعقب ذلك عقد المتحدث الرسمى الامريكى المستر كارتى المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مؤتمرا صحفيا أعلن فيه أن المباحثات الاولى التى تمت فى استراحة الرئيس السادات قد استغرقت ٣ ساعات (؟) بدأت باجتماع منفرد استغرق ساعة و٤٥ دقيقة بين الرئيس السادات وسيروس فانس .

وقال المتحدث الامريكى انه خلال المباحثات تم مناقشة الموقف فى الشرق الاوسط وكيفية تحقيق السلام والتقدم نحو مؤتمر جنيف — كما ناقش الجانبان مسائل تتعلق بالجوهر ومسائل تتعلق بالاجراءات .

وقال المتحدث الامريكى أن سيروس فانس واسماعيل فهمى عقدا صباح أمس اجتماعا استمر اكثر من ساعة ناقشا خلاله عدة موضوعات من بينها الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية وافريقيا —

وقال المتحدث الامريكى أن سيروس فانس عقب على اجتماعه بالرئيس السادات أمس الاول بأنه كان لقاء أخويا جدا ومفيدا كما عقب الوزير الامريكى على مباحثاته مع اسماعيل فهمى بأنها مفيدة وغنية .

وقال المتحدث الامريكى أن سيروس فانس قد عرض على الرئيس السادات بعض الافكار التى تمت مناقشتها وأن مباحثات الوزيرين أمس كانت استمرارا لمباحثات الامس . وقال أن سيروس فانس لا يفكر فى العودة الان الى المنطقة الا اذا كان هناك ما يفيد القيام بهذه الزيارة وانه ليس لديه خطة حتى الان لكى يعود مرة أخرى .

وقال المتحدث الامريكى أن ما تقوم به الولايات المتحدة الآن هو الاستماع وتقديم الاقتراحات .

وانها لن تتقدم بخطة متكاملة لاننا نعارض فرض خطة على الاطراف المعنية ونحن لسنا طرفا فى هذا الصراع ولسنا فى موقف يمكننا من فرض خطة كاملة على الاطراف .

مصر ترفض المقترحات الأمريكية وتتقدم بأخرى

وقالت مصادر رسمية فى الوفد الامريكى أن سيروس فانس قد تقدم خلال المباحثات بورقتين ، الورقة الاولى تتضمن المقترحات الاسرائيلية وورقة اخرى تتضمن عددا من المقترحات الامريكية التى تنص على :

① الانسحاب الى حدود يتم الاتفاق عليها .

② ضرورة التمثيل الفلسطينى فى مؤتمر جنيف على ان يتم ذلك بعد أن تعلن المنظمة اعترافها باسرائيل .

③ أن تعود العلاقات الطبيعية بين العرب واسرائيل فورا وبمجرد الاتفاق على ذلك وأن تقوم العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين الجانبين .

وقد أبدت مصر اعتراضها على النقاط التى يتضمنها المشروع الامريكى موضحة أن بعض هذه المقترحات لا تتفق مع تصريحات كارتر والالتزامات الامريكية السابقة .

وقد قدمت مصر ورقة مضادة تتضمن ملاحظاتها على المشروعين الامريكى والاسرائيلى ، كما تقدمت بعدة ملاحظات وبدائل لما ورد فى الورقة الامريكية .

وينص المشروع المصرى التى تضمنتها الورقة المضادة على :

❶ الانسحاب الكامل من كل الاراضى العربية .

❷ التمثيل الفلسطينى الكامل فى مؤتمر جنيف .

❸ انهاء حالة الحرب هى الخطة الوحيدة التى تعقب الانسحاب على أن يتم بعد ذلك اتخاذ الخطوات التى تؤدى الى عودة العلاقات الطبيعية بشرط تنفيذ كل ما ورد فى قرار مجلس الامن .

❹ أن تكون المناطق المنزوعة السلاح على جانبى الحدود وليس على جانب واحد بالاضافة الى الضمانات الدولية الاخرى التى ينبغى أن تكون لكل الاطراف .

أمريكا تؤكد التزامها

ومع ذلك — فلقد أكد مصدر أمريكى كبير اشترك فى المباحثات مع سيروس فانس على النقاط التالية :

☐ أن الولايات المتحدة مصممة على أن تأخذ دورا ايجابيا واساسيا لحل المشكلة نهائيا ، واجتماع مؤتمر جنيف ، وازالة كل العقبات وأن ذلك معناه أن أمريكا سوف تعمل بصفة مستمرة من الان الى حين اجتماع مؤتمر جنيف لتصفية جميع الخلافات وللوصول الى مبادىء مقبولة تصلح أساسا لاجتماع المؤتمر .

☐ أنه ابتداء من هذه الزيارة التى يقوم بها سيروس فانس وحتى اجتماع مؤتمر جنيف سوف تكون أمريكا على اتصال بكل الاطراف وعلى جميع المستويات وبحيث يتم التوصل الى الحد الادنى من التفاهم بالنسبة لمبادىء الحل .

☐ أن المقترحات الامريكية لا تتطابق مع المقترحات الاسرائيلية وأن الولايات المتحدة تقدمت بعدة بدائل وأفكار امريكية يمكن أن تعرضها على الاطراف لقبول ما يناسبها منها .

☐ أن موضوع الفلسطينيين واشتراكهم فى مؤتمر جنيف ليس نقط موضوع اجرائى ولكنه صميم المشكلة .

☐ أن اسرائيل لم تتقدم بخرائط أو بحدود واضحة لمفهوم الانسحاب من الاراضى العربية وانها بالنسبة للضفة الغربية تعترف بأهمية القيام بنوع من الانسحاب ولكن ليس بالضرورة الانسحاب من كل الضفة .

☐ ان مؤتمر جنيف هو أحد أشكال حل مشكلة الشرق الاوسط — وان الاساس مع التمسك بمؤتمر جنيف — هو تنفيذ قرارات الامم المتحدة تنفيذا كاملا وتحقيق السلام الدائم فى الشرق الاوسط .

وقائع المؤتمر الصحفي للسادات وفانس

السادات: « لن تكون هناك محادثات ثنائية بين مصر واسرائيل ، ولكن فى اطار مجموعة عمل تضم جميع الأطراف »

فانس: « سأنقل اقتراح الرئيس السادات بتشكيل لجان عمل الى باقى الأطراف »

في بداية المؤتمر الصحفى قال سيروس فانس وزير الخارجية الامريكية، لقد كانت تجربة مثيرة جدا ان التقى بالرئيس السادات مرتين خلال اليومين اللذين قضيتهما فى الاسكندرية . وقد استمرت محادثاتى مع وزير الخارجية المصرى وكانت هذه المحادثات مفيدة جدا أدت الى تطوير وتعميق كيفية وسائل التوصل الى تحقيق سلام دائم وعادل فى المنطقة .. وكما قلت لقد استفدت جدا من هذه اللقاءات وسوف أستمر فى عملى بمتابعة باقى قادة الدول الاطراف لتضييق الخلافات ووضع أساس يصلح لاجتماع مبكر لمؤتمر جنيف .

ثم تكلم الرئيس السادات قائلا : انها لمناسبة هامة أن نجتمع مرة أخرى بوزير الخارجية سيروس فانس مساء اليوم ولقد قمنا بدراسة عميقة ودقيقة لكل عناصر المشكلة . ونحن نمر الان بلحظة حرجة ودقيقة . وفى رأيى لم تكن هناك فرصة مناسبة وسانحة منذ ٢٥ سنة لاقامة سلام دائم وعادل فى المنطقة مثل هذه الفرصة ، وبالرغم أن واقع الامر يشير الى اختلافنا على بعض النقاط ولكن تبقى الحقيقة وهى أننا نسعى معا نحن والولايات المتحدة الى تحقيق سلام قائم على العدل ، اننى أرجو أن نستمر فى اتصال مستمر فى المستقبل القريب .

ولقد طلبت من سيروس فانس أن يتولى تاليف مجموعات العمل التى اقترحتها خلال زيارتى للولايات المتحدة فى شهر ابريل الماضى للاعداد لمؤتمر جنيف حتى يكون الاجتماع فى جنيف مثمرا ومفيدا ويؤدى الى تحقيق السلام والوصول الى تسوية .

اننى أوجه شكرى الى الرئيس كارتر والشعب الامريكى لايفاده سيروس فانس ليتولى هذه المشكلة المهمة جدا فى منطقتنا . وخبرة سيروس فانس وقدرته سوف تتحقق نظرا لاهمية هذه المشكلة والتى تمثل أهمية خاصة لدى الرئيس كارتر والولايات المتحدة . وأتوقع أن أراه مرات أخرى . وسوف التقى مرة أخرى به فى المستقبل القريب ، وأتمنى له النجاح فى هذه المهمة الدقيقة .

ثم بدأت أسئلة الصحفيين :

□ سؤال : بعد تبادل الآراء ماهى امكانية انعقاد مؤتمر جنيف فى خلال الفترة القريبة قبل نهاية هذا العام ؟

● فانس : ليس من الحكمة أن تحدد تاريخا لهذا الاجتماع ، وليس من الحكمة أيضا التنبؤ بموعد الاجتماع ، ولكننى أرحب باقتراح الرئيس السادات بدعوة مجموعة عمل للاجتماع تضم الأطراف لبحث العمل المطلوب اعداده لاجتماع جنيف وسوف أجرى محادثاتى مع الاطراف الاخرى لمعرفة رأيها فى هذا الاقتراح

● الرئيس السادات : الاعداد لجنيف هو الذى نسعى اليه الان ونعمل

من أجله ـ وبدون الاعداد الجيد لهذا المؤتمر فانه لا ينجح ؟! لهذا اقترحت على فانس أن يتولى رئاسة هذه الجماعة على أن تجتمع فى أقرب وقت .

□ **سؤال للاهرام : من الذى يحضر اجتماع هذه المجموعة :**

● **فانس :** دول المواجهة .

□ **سؤال : هل تشكيل هذه المجموعة يعنى عدم اجتماع مؤتمر جنيف ؟**

● **فانس :** سوف يكون هناك مؤتمر جنيف ، وقد أوضح جميع الرؤساء حرصهم على انعقاد المؤتمر ؟! وضرورة الاعداد له .

□ **سؤال : هل تشكيل هذه المجموعة يعنى انك لا تستطيع أن تجتمع فى مؤتمر جنيف فى شهر اكتوبر ؟**

● **فانس :** ليس هناك تاريخ محدد لاجتماع مؤتمر جنيف فى اكتوبر ؟! لم نحدد تاريخا لذلك .

□ **سؤال : على أى مستوى ستكون اجتماعات لجان العمل ؟**

● فانس : على مستوى الوزراء ويمكن أن تتم فى الامم المتحدة فى نيويورك أو فى واشنطن أو الاثنين معا .

□ **سؤال : هل ياسيادة الرئيس تؤيد ارسال مراقبين من الامم المتحدة فى جنوب لبنان ؟**

● **الرئيس :** لبنان يجب أن تنضم الى هذه الجهود ؟! لانها على خط المواجهة مع اسرائيل . ونحن مع وجود قوات أمم متحدة على هذا الخط .

لا جدوى من اثارة الخلاف

□ **سؤال : هل هناك خلافات بين الموقف المصرى والامريكى وما هى ؟**

● **الرئيس :** لا أحب أن أتكلم عن هذا ونحن نتفادى التصريحات فى هذه المرحلة لاننا لا نعتقد بجدوى اثارة خلافات فى هذه المرحلة التى ما زلنا نبحث فيها عن اعطاء مزيد من قوة الدفع لعملية السلام

□ **سؤال : لقد أبلغك سيروس فانس مقترحات اسرائيل ؟! هل هى مرفوضة أم مشجعة ؟**

● **الرئيس :** قد أكون صريحا ؟! هناك بعض الجوانب الايجابية ، وبعض الجوانب السلبية ؟! والمهم اننا نعمل للوصول الى تسوية .

□ **سؤال : هل هناك مقترحات تتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية واشتراكهم فى مؤتمر جنيف ؟**

● **الرئيس :** لقد تلقيت الان قبل اجتماعى بفانس بدقائق رسالة من ياسر عرفات والمجلس الوطنى الفلسطينى يطالب فيها بأن يكون تمثيلهم متفقا مع قرارات الرباط .

□ **سؤال : هل سيكون هناك دورا للامم المتحدة والاتحاد السوفيتى**

● سوف أبلغ اندريه جروميكو بهذه المقترحات وسوف أبلغ السكرتير العام وسوف تكون الامم المتحدة على علم بما يجرى .

□ **سؤال : ما هى كيفية اجراء هذه المحادثات داخل مجموعة العمل وما هى المشاكل التى ستناقشها ؟**

● **فانس :** لم نصل الى هذه المرحلة ؟! وسوف تتم فى نفس العاصمة . على أن يكون وزراء الخارجية موجودين ؟! وستتم اللقاءات بالصورة التى نتفق عليها .

□ **سؤال للرئيس : هل تعارض وجود وزير خارجيتك مع وزير خارجية اسرائيل فى اجتماعات تضم مجموعة العمل ؟**

● **الرئيس** : سوف يجلسون معا فى جنيف .

□ **سؤال** : **هل ستشترك منظمة التحرير فى هذه الاجتماعات ؟ وهل ستوافق على هذا الاطار ؟**

● **الرئيس** : يجب أن نمتنع عن مناقشة هذه التفاصيل الان ، ولكن ما أريد أن أقوله الان هو انه اذا كنا نريد التوصل الى سلام ؛ فان ذلك لن يتحقق دون حل مشكلة الفلسطينيين ، لن يكون هناك سلام دون حل مشكلة الفلسطينيين .

□ **سؤال : هل ستمثل المنظمة مع مجموعة العمل ؟**

● الرئيس : أبحث هذا مع فانس ومع الرئيس كارتر ، وكما قلت ليس لدى اكثر من ذلك . بدون الفلسطينيين لن يكون هناك سلام .

□ **سؤال : أصر السيد ياسرعرفات على الالتزام بمقررات مؤتمر الرباط والملك حسين وصف ذلك بانه بمثابة اعادة عقارب الساعة الى الوراء .. هل توافق على رأى الملك حسين ؟**

● **الرئيس : اذا قال ذلك فاننى لا أوافق** عليه ؛ وقد أعطيناه فى مؤتمر الرباط كل الحقوق ، وليس هناك مناقشة لذلك .

□ **سؤال : هل تعارض وجود وزير خارجيتك مع وزير خارجية اسرائيل للتفاوض ؟**

● **الرئيس** : لابد من وجود شىء واضح ومحدد طالما أنهم سوف يجلسون فى جنيف وعندما يجتمع المؤتمر فان هذه الصورة هى التى اقترحها . وقد اقترحت تشكيل مجموعة عمل ولم يتم تنفيذها بعد أو مناقشتها مع كل الاطراف ؛ ولابد من موافقة هذه الاطراف عليها ؛ وسوف نرى الصورة التى سوف يقترحها فانس والتى توافق عليها كل الاطراف . ولكننى أقول أن المحادثات لن تكون ثنائية ، لن تكون هناك محادثات ثنائية بين مصر واسرائيل ، ولكن فى اطار مجموعة عمل التى تضم جميع الاطراف ؛ والهدف من ذلك الاعداد لمؤتمر جنيف والذى هدفه هو تحقيق السلام ؛ مع اشتراك جميع الاطراف .

□ **سؤال** : **هل سيكون للمنظمة وضع فى هذه المجموعة ؟**

● **فانس** : موضوع الفلسطينيين سيكون أحد المشاكل التى تحتاج الى حل .

لا نعارض اشتراك السوفيت

□ **سؤال : هل ستدعو جروميكو لهذه الاجتماعات ؟**

● **فانس** : سأبحث معه هذه المقترحات **وقال الرئيس معقبا** : نحن لا نعارض اشتراك السوفيت .

□ **سؤال : هل ستناقش مجموعة العمل الاجراءات أم المشاكل الجوهرية ؟**

● **الرئيس** : وصلنا الى مرحلة لا يجوز أن نجلس فيها ونناقش الاجراءات ولكى نكون عمليين فلابد من مناقشة الجوهر لكى نصل الى سلام حقيقى .

□ **سؤال للاهرام : معنى ذلك أنه من المؤكد أنك ستعود الى مصر فى نهاية جولتك ؟**

● فانس : اذا كان ذلك ضروريا .

□ **سؤال : ما رأيك فى اجراء استفتاء فى الضفة الغربية ؟**

● فانس : لا أريد التعليق . اذا أردنا أن نلعب دورا مفيدا ، فسوف لا اناقش هذه الامور علنا ؛ أن أى مقترحات سوف اناقشها فى اطارها الصحيح .

□ **سؤال : ما هى الفترة الزمنية التى ترى أنها ضرورية لانتهاء مجموعة العمل من عملها ؟**

● **نانس** : أن هذه المجموعة سوف تستمر طالما أن اجتماعاتها سوف تكون مفيدة .

□ **سؤال : هل هذه المجموعة سوف تعد النصوص التى يقرها بعد ذلك مؤتمر جنيف ؟**

● **نانس** : يمكن أنها تضع الاساس المناسب للمشاكل المختلفة .

□ **سؤال للرئيس السادات : قلت انك على استعداد للاعتراف باسرائيل بعد ٥ سنوات . لماذا اتخذت هذا الموقف ؟ ولماذا لا يتم ذلك الان بمجرد التوقيع على اتفاق السلام ؟**

● **الرئيس** : اننى لم أقل اننى على استعداد للاعتراف باسرائيل بعد ٥ سنوات ولكن مجرد توقيعى على اتفاقية سلام معها ، معناه اننى اعترفت بها ، لاننى لا اوقع مع شبح .

□ **سؤال : هل أنت على استعداد لاقامة علاقات دبلوماسية كاملة وعلاقات اقتصادية وغيرها ؟**

● **الرئيس** : لماذا نربط ذلك بالسلام الحقيقى ، السلام الحقيقى الدائم ، يتحقق بانهاء حالة العدوان وانسحاب اسرائيل من كل الاراضى العربية ، وقيام دولة فلسطين وبتوقيع اتفاقية سلام يكون هذا بمثابة اعتراف شامل . أما الحدود المفتوحة وغيرها وقيام علاقات فهى مجرد شروط مفروضة وهذا يتعارض مع سيادة أى دولة .

□ **سؤال : عندما جاء سيروس فانس للمرة الاولى اقترحت ايجاد صلة أو رابطة بين الاردن والفلسطينيين هل هى خطوة عملية ؟**

● **الرئيس** : مازلت أصر على أن وجود صلة أو علاقة لابد من التوصل اليها بين الاردن والفلسطينيين ، وانها تتم قبل اجتماع مؤتمر جنيف . وهذا يعرفه الملك حسين والاطراف المعنية . والفلسطينيون يفضلون أن تتم هذه العلاقة بعد قيام دولة فلسطين ، وسوف أصر على موقفى قبل اجتماع مؤتمر جنيف وفى مجموعة العمل .

□ **سؤال : انك ترفض قيام علاقات دبلوماسية وايجاد حدود مفتوحة ، وهو اقتراح الرئيس كارتر فهل ترفض اقتراح كارتر ؟**

● **الرئيس** : اننى أرفض أن السلام لا يتحقق الا بهذه الصورة .. ان تحقيق السلام يتم بانهاء حالة الحرب وتنفيذ قرار (٢٤٢) ، وليس بفرض شروط أو التزامات معينة . وحتى اذا كانت هذه هى فكرة الرئيس كارتر ـ وهذا لا يؤدى الى تغيير موقفى . لابد أن نكون صرحاء ولا نخلط ذلك باقامة السلام الدائم ، وهذا ما نقوله أن اثارة موضوع اقامة علاقات اقتصادية وسياسية لايمكن أن يكون مرتبطا بالسلام أو يكون جزءا من السلام ولم يحدث أبدا أن يطلب من دولتين فى حالة حرب النص على ضرورة قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وهما لاتزالان فى حالة حرب .